

41



مغامرات أرنب الحب

طارد العفاريات

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبعة الأولى والثانية
٢٠١٢م - ٢٠١٣م
١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ

ذات يوم كان أرنباً نائماً ، فحط صقراً صغيراً عليه ،
وداح ينقُرُ رأسه ، ففتح أرنبٌ عَيْنَيْهِ بِبُطْءٍ ، وأمسك
بالصقْر بين يَدَيْهِ .. ثم قال وهو يَضْحَكُ :
- أنت صَيْدِي الْيَوْمَ أَيُّهَا الصَّقْرُ ، لا تَخْشَ شَيْئاً أَيُّهَا
الصَّقْرُ الصَّغِيرُ ، فلنْ أَمْسَكَ بِسُوءٍ ، ولكنْ لا تُحاولْ أَنْ تَهْرُبَ ..



وسار أرنوب حاملاً الصقر ، وهو يفكر :
لابد أن أستغل هذا الصيّد في خداع غريمي ثعلوب ، ولكن
كيف ؟

وجلس يفكر قليلاً ، فمرّ به أحد أصدقائه ، وسأله :
- لماذا تجلس هكذا يا أرنوب ؟ وما هذا الصقر الصغير
الذي معك ؟

فقال أرنوب :
- إنه ليس صقراً عادياً ..



فَسأَلَهُ الصَّدِيقُ :

- مَاذَا تَقْصِدُ ؟

فَقَالَ ارْثُوبَ :

- سَوْفَ أَشْرَحُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ فِي حِينِهِ ، وَالْآنَ أَطْلُبُ مِنْكَ
أَنْ تَتَوَجَّهَ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِ تَعْلُوبِ ..

فَتَسَاعَلَ الصَّدِيقُ :

- لِمَاذَا ؟



فقال أرثوب :

سوف أعرف كل شيء في حينه ، وسوف أعطيك أجراً عن
عملك هذا .. المهم أن تنفذ كل ما أطلبه منك ..

فوافق الصديق ، وألبسه أرثوب ملابس غريبة ثم توجه معه
إلى منزل تغلوب ، وكان أرثوب يعرف أن تغلوباً متغيب خارج
المنزل ، فقال لصديقه :

هيا أقفز من النافذة ، واخترق داخل الدولاب الموجود في غرفة
نوم تغلوب ، ولا تخرج ، حتى أفتح الدولاب وأمرك بذلك ..



فَقَعَدَ الصَّدِيقُ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَرْتُوبُ ، وَجَلَسَ أَرْتُوبُ أَمَامَ بَابِ
الدَّارِ ، يَنْتَظِرُ قُدُومَ تَغْلُوبِ .. وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ تَغْلُوبُ ، فَلَمَّا
رَأَى أَرْتُوبًا جَالِسًا أَمَامَ بَابِ مَنْزِلِهِ ، قَالَ لَهُ غَاضِبًا :
- لِمَاذَا تَجْلِسُ هَكَذَا أَمَامَ بَيْتِي ؟ وَمَا هَذِهِ اللَّعْبَةُ الَّتِي مَعَكَ ؟
فَقَالَ أَرْتُوبُ :
- هَذَا لَيْسَ لَعْبَةً .. هَذَا صِقْرٌ ، لَكِنَّهُ لَيْسَ صِقْرًا عَادِيًّا ؟



فقال تغلوباً ساخراً :
- ماذا تقصد بأنه ليس صقراً عادياً ؟
فقال أرنوب :

- إنه يغرف جميع الأسرار ، ويُنَبِّئك بما يحدث داخل
بيتك ، وفي عملك ، و

فضحك تغلوب ساخراً ، وقال له :
- هراء .. هراء .. أهذا الطائر الصغير يغرف الأسرار ؟



فَقَالَ ارْنُوبُ :

- إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَضَعَ سِرَّهُ فِي أَضْعَفِ خَلْقِهِ .. ثُمَّ إِنَّ
الْخَطَرَ لَيْسَ بَعِيدًا عَنْ بَيْتِكَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- مَاذَا تَقْصِدُ ؟ هَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا ؟

فَقَالَ ارْنُوبُ :

- أَعْرِفُ ، وَلَكِنِّي أَعْرِفُ الْقَلِيلَ .. الطَّائِرُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي
يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ ..



فقال تغلوبُ :

- طالما أنه يعرفُ ، فلماذا لا يتكلمُ ؟

فقال أرنبوبُ :

- إنه جائعُ ، ولا يستطيعُ أن يتكلمُ طالما أنه جائعُ ..

فادخلهما تغلوبُ إلى منزله ، ووضع لهما الطعامَ ، فراح

أرنبوبُ يأكلُ ، ويُطعمُ الصقرَ في تلكَ واضح ..

فأخذ تغلوبُ ينظرُ إليه بغيظٍ ويقولُ :

- هذا اللئيمُ يتكلمُ ، ولا بدُّ أنه يفكرُ في شيءٍ ما !



وأخيراً انتهى أرثوب من إطعام الطائر ، فقال له تعلوب :

.. لقد أكل حتى شبع .. هيا دعه يتكلم ..

فقال أرثوب :

- سنبدأ العمل فوراً ..

ونفض أرثوب ممسكاً الصقر في يده ، وأخذ يدور في البيت

كالزوبعة ، وينصيح بكلمات غامضة غير مفهومة .. بينما راح

الصقر يطلق صرخات قصيرة ، تعبّر عن قرعته ، مما يحدث ..



وأخذ أرْنُوبٌ بعْدَ ذلك يَهْرُ الصُّقْرَ مِن يَدَيْهِ ، ويَصيحُ فيه
قائلاً .

- هيا أيُّها الطائرُ النُّبِيَّةُ .. أَخْبِرْنَا بِالْأَسْرَارِ الْعَجِيبَةِ ،
التي تَحْدُثُ فِي مَنْزِلِ السَّيِّدِ تَغْلُوبِ ..
فأخذ الطائرُ يُطْلِقُ صِيْحَاتِهِ الْقَصِيرَةَ ، وراحَ تَغْلُوبُ
يُحْدِقُ فِيهِ بِدَهْشَةٍ ، فقال أرْنُوبٌ :
- الأَمْرُ خَطِيرٌ .. خَطِيرٌ جَدًّا يَا صَدِيقِي . مُصِيبَةٌ حَلَّتْ بِكَ ..



فقال تغلوبٌ بغيظاً :

- ماذا حدث ، لقد أرعبتني

فقال أرنبوبٌ :

الطائرُ يقولُ إنه في دولابك يرقدُ عَفْرِيتٌ شَرِيرٌ ..

فقال تغلوبٌ سائحراً :

ما هذا الهراء ، الذي يقوله طائرك المَعْتَوهُ ،



- فَأَكْدَ لَهُ أَرْنُوبٌ ، أَنَّ الطَّائِرَ مُصِرٌّ عَلَى وَجُودِ عَفْرِيتٍ دَاخِلِ
الدُّوْلَابِ ، وَأَنَّ هَذَا أَمْرٌ سَتِيٌّ جِدًّا بِالنَّسَبَةِ لَهُ ، فَلَنْ يَسْتَطِيعَ
بَعْدَهَا أَنْ يَعِيشَ فِي الْمَنْزِلِ ..
فَرَّاحَ تَغْلُوبٍ يَرْتَعِشُ رُعْبًا .. ثُمَّ قَالَ :
- إِذَا كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا ، فَلْتَطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنَ
الدُّوْلَابِ ، وَمِنَ الْمَنْزِلِ كُلِّهِ ، وَسَوْفَ أُعْطِيكَ أَيُّ أَجْرٍ تَطْلُبُهُ ،
لَأَنْتَى أَخَافُ جِدًّا مِنَ الْعَفَارِيثِ ..



فَقَالَ أَرْتُوبُ :

- سَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- وَلَكِنْ إِذَا ثَبَتَ لِي أَنَّكُمْ مُحْتَالَانِ ، فَسَوْفَ أَحْبِسُكُمْمَا دَاخِلَ

الدُّوَلَابِ حَتَّى الْمَوْتِ ..

وَكَانَ أَرْتُوبُ يَعْرِفُ مَا سَوْفَ يَفْعَلُهُ جَيِّدًا ، فَتَقَدَّمَ مِنْ

الدُّوَلَابِ فِي حَذَرٍ ، وَرَاحَ يَطْرُقُ عَلَيْهِ قَائِلًا :



- هيا أيها العفريت .. إتنى أمرك بأن تخرج من الدُولاب ..
 هيا اخرج بسرعة من الدُولاب ، ومن البيت كله ، كما اتفقنا ..
 وفي نفس اللحظة فتحت ضلفة الدُولاب بقوة ، وقفز منها
 صديق أرنوب الذي يرتدى ملابس غريبة ، جعلته يبدو في
 نظر ثعلوب كالعفريت الحقيقي ..
 ثم قفز من النافذة ، وهرب ..



وكان تغلوب يرى كل شيء ، فتجمد في مكانه من الرعب ، ثم
ارتضى على أرنوب معانقا ، وهو يقول :
- ألف شكر لك يا صديقي .. لقد أرحمتني من هذا اللهو الخفي ،
الذي كان يستكن بيتي .
فقال أرنوب :

- الفضل يرجع إلى هذا الطائر الحكيم فلولاة لما خرج
العفريت ..

فقال تغلوب : سأكافئك وأكافئه مكافأة عظيمة ..

الكتاب القادم :

(تمت)

الطائر الحكيم

